

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها عن العناصر الداخلية

للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي في قصيدة "سمط الدرر"

بعد أن تحدثت الباحثة عن مفهوم العناصر الداخلية ولمحة عن قصيدة " سمط الدرر " في الفصل الثاني، فتحلل في هذا الفصل أحول العناصر الداخلية التي تكون في هذه قصيدة " سمط الدرر " تحليلاً.

أ. الموضوع في قصيدة " سمط الدرر " للحبيب علي بن محمد بن حسين
الحبشي

وصلت الموضوع في قصيدة " سمط الدرر " للتعبير عن محبة الحبيب علي بن محمد حسين الحبشي الشديدة إلى النبي صلي الله عليه وسلم بشكل المدح. يقصد ذلك المدح لكي تناول الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي الشفاعة من النبي و المغفرة من الله سبحانه و تعالى . و قد قسمت الباحثة المضمون في قصيدة " سمط الدرر " كما يلي :

- (١) الدعاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- (٢) مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
- (٣) الدعاء لرسول الله و أمته و أهله
- (٤) المدح و الرجاء
- (٥) مولده صلى الله عليه وسلم
- (٦) الرجاء إلى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَجْمَلْتُ فِي وَصْفِ الْحَبِيبِ وَشَأْنِهِ * وَلَهُ الْعُلَا فِي مَجْدِهِ وَ مَكَانِهِ

أَوْصَافُ عِزٍّ قَدْ تَعَالَى مَجْدُهَا * أَخَذَتْ عَلَى نَجْمِ السُّهَّاءِ بَعْنَانَهُ

(سمط الدرر ص : ٥٩)

وله الخلق السهل واللفظ المحتوي على المعنى الجزل. إذا دعاه المسكين أجابه إجابةً معجلة، وهو الأب الشفيق الرحيم باليتيم والأرملة، وله مع سهولة أخلاقه الهيبة القوية. التي ترتعد منها فرائص الأقوياء من البرية. ومن نشريطيه تعطرت الطرق والمنازل. وبعرف ذكره تطيبت المجالس والمحافل.

قد شرحت الباحثة شرحا مفصلا عن الموضوعات في قصيدة سمط الدرر للإيمام الحبشي. و هذا جدول عن الموضوعات فيه:

الرقم	الموضوعات	صحيفة الشعر في كتاب سمط الدرر
١	الدعاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢ - ٣
٢	مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣ - ٤
٣	الدعاء لرسول الله و أمته و أهله	٤ - ٥
٤	المدح و الرجاء	١٢ - ١٣
٥	مولده صلى الله عليه وسلم	٣٠ - ٣١
٦	الرجاء إلى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١
٧	أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٤ - ٥٥

		فالعاطفة فيها عاطفة الساعدة الشديدة الذي يشعر الحبشي إلى حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الآيات التي تدلّ على ذلك		
١	عاطفة الرجاء	وبجاهه ياإلهي * جد وبلغ كل مقصد واهدنا نخرج سبيله * كي به نسعد ونرشد رب بلغنا بجاهه * في جواره خير مقعد وصلاة الله تغشى * أشرف الرسل محمد وسلام مستمر * كل حين يتجدد (محل القيام : ١٠ - ١٤)
	معنى الآيات	هذا البيت من آخر الباب في محل القيام. يعبر هذا البيت ساعدة الحبشي ليعطي الله احتماماً كبيراً إلى المسلمين و مستفيد يجعله أمةً محمداً لأنّ محمداً هو أكرم النبي و الرسول صلى الله عليه وسلم حتى جعلنا أكرم الأمة . و نحن نريد أن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. نظر إلى تعبيراً بيتاً أعلى، فالعاطفة يحتوى في ذلك البيت هو الرجاء إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.
الآيات التي تدلّ على ذلك		

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ * الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُحَبَّبِ ٧٦

هذا البيت كان الإطناب تذييل، و يراد من التذييل هنا تعقيب الجملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها للتأكيد. و بزيادة الألفاظ على المعاني حيث يكفي باللفظ الْمُصْطَفَى الْمُحْتَبَى و لكن بالزيادة اللفظ الْمُحَبَّب. والمعناها المخلوق التام. و فوائدها زيادة المبالغة و التأكيد.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ * مَا لَا حَبْدُ وَغَابَ غَيْهَبٌ^{٧٧}

هذا البيت كان الإطناب تذييل، و يراد من التذييل هنا تعقيب
الجملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها للتأكيد. و بزيادة
الألفاظ على المعاني حيث يكفي بلفظ مَالَاخَ بَدْرٌ و لكن بالزيادة
اللفظ وَعَابَ غَيْهَبٌ. والمعناها بدر. و فوائدها زيادة المبالغة و التأكيد.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ * خَيْرِ الْوَرَى مِنْهَجًا وَأَصُوبٌ^{٧٨}

هذا البيت كان الإطناب تذييل، و يراد من التذييل هنا تعقيب
الجملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها للتأكيد. و بزيادة

٢٦ نوفال محمد الاليدوس، ترجمة على الحبشي مؤلف *سمط الدرار*، (سولو، فوستكا جاوية : ٢٠١٠) ص: ٢.

^{٧٧} نفس المراجع، ص: ٢

^{٧٨} نفس المراجع، ص: ٢

	مَعْنَاهُ	
٣	الإستعارة التصريحية	• جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الْوُجُودَ بِنُورِ * عَمَرَ الْكُونَ بِهِنَةِ وَجَمَالاً • رَبِّ بَلَّغْنَا بِجَاهِهِ * فِي جَوَارِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ • وَاهْدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهِ * كَيْ يَهْدِيَ بِه نُسْعُدَ وَ نُرْشِدَ • كَمُلْتُ مُحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا * لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخَسَفْ
٤	الكناية	• يَا لَقَلْبٍ سُرُورُهُ قَدْ تَوَالَى * بِحَبِيبِ عَمِّ الْأَنَامِ نَوَالَى • قَدْ تَرَفَّقَى فِي الْحُسْنِ أَعْلَى مَقَامٍ * وَ تَنَاهَى فِي مَجْدِهِ وَتَعَالَى • أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجًا * بِوَجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ • وَلِأَهْلِ الْكَوْنِ أُنْسٌ * وَسُرُورٌ قَدْ تَجَدَّدَ
٥	الطباق	• يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * أَلْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْمُقَرَّبِ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * مَا لَاحَ بَدْرٌ وَعَابَ غَيْهَبٌ
٦	الإطناب	التذييل : • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * الْمُصْطَفَى الْمُحْتَبَى الْمُحَبَّبِ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * مَا لَاحَ بَدْرٌ وَعَابَ غَيْهَبٌ • قَدْ تَرَفَّقَى فِي الْحُسْنِ أَعْلَى مَقَامٍ * وَ تَنَاهَى فِي مَجْدِهِ وَتَعَالَى الإيضاح بعد الإبهام : • أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجًا * بِوَجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ التكرير : • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * الْمُصْطَفَى الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * مَا رَنَحَ نَصْرٌ بِالنَّصْرِ فَدَهَبَ
٧	مجاز مرسل	• يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * أَلْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْمُقَرَّبِ • مَا سِوَى خُلُقِهِ النَّسِيمِ وَلَا غَيٍّ * رُحْمَاةُ الرُّؤُوسَةِ الْغَنَاءُ • رَحْمَةُ كُلِّهِ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ * وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ
٨	كلام الإنشاء الطليبي	بالأمر : • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * وَاعْفِرْ وَسَامِعْ مَنْ كَانَ أَذْنَبَ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * وَاسْأَلْكَ بِنَارِبِ خَيْرٍ مَذْهَبَ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * وَاصْلِحْ وَسَهِّلْ مَا قَدْ تَصَعَّبَ • يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ * وَاجْمَعْ مِنَ الشُّمْلِ مَا تَفَرَّقَ

(٣) الإستعارة التصريحية

تجد الباحثة بيتا في سمط الدرر الذي كان فيه الإستعارة التصريحية وهي :

جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الْوُجُودَ بِنُورٍ * غَمَرَ الْكَوْنَ بِهَجَّةٍ وَجَمَالاً^{٩٨}

يخيل الحبشي نور الوجه النبي . النور يعني غمر الكون بهجة حتي يجعل معنى حسيا مشهود ملموس حيا متحركا .

رَبِّ بَلَّغْنَا بِجَاهِهِ * فِي جَوَارِهِ خَيْرٌ مَّقْعَدٌ ٩٩

يُخِيلُ الْحَبَشِيُّ الرَّجَاءَ فِي خَيْرِ الْمَكَانِ . خَيْرِ الْمَكَانِ هُوَ فِي جَوَارِهِ
خَيْرٌ مَّقْعَدٍ حَتَّى يَجْعَلَ مَعْنَى حَسِيَا مَشْهُودٍ مَلْمُوسٍ حَيَا مُتَحَرِّكَا .

وَاهْدِنَا نَهْجَ سَبِيلِهِ * كَيْ بِهِ نُسْعِدَ وَ نُرْشِدَ ۱۰۰

يخيل الحبشي الرجاء في النعمة. النعمة هو مجرد ثم يجسم باللفظ النعمة حتى يجعل معنى حسيا مشهود ملموس حيا متحركا .

(٤) الكناية

تجد الباحثة بيتا في سمط الدرر كان فيه كناية وهي :

يَا لَقَلْبِ سُرُورُهُ قَدْ تَوَالَى * بِحَبِيبِ عَمِّ الْأَنَامِ نَوَالَى^{١٠١}

^{٩٨} نوفال محمد الاليدوس، ترجمة على الحبشي مؤلف سمط الدرار، (سولو، فوستكا جاوية : ٢٠١٠) ص: ٣٩

٩٩ نفس المراجع، ص: ١٨

^{١٠٠} نفس المراجع، ص: ١٧

^{١٠١} نفس المراجع، ص: ٣

